الفطراة ولي وخبره تعسوا يدل عليه قوله تعالى فتعسا
لهم اي هلاكا وخيبة من الله تعالى وقال ابن عباس
اي بعدا لهم وقيل التعس الجر على الوجه والنكس الجر
على الراس وقوله تعالى واضل اعمالهم عطف على تعسوا
اي ابطلها وان كانت ظاهرة الاتقان لاجل تضييع
الاساس وهو الايمان وقوله تعالى ذلك يجوز
ان يكون مبتدا والخبر الجار بعده او خبر مبتدا مضمر
اي الامر ذلك بانهم اي بسبب انهم كرهوا ما انزل
الله اي الملك الاعظم الذي لا نعمة الا منه من القران
وما انزل الله تعالى فيه من التكاليف والاحكام لانهم
قد الفوا الاهمال واطلاق العنان في الشهوات والملاذ
فشق عليهم ذلك وتعاظمهم والذي انزله من القران
وغيره هو روح الوجود الذي لا بقاء بدونه فلما كرهوا
الروح الاعظم بطلت ارواحهم فتبعتها اشباحهم
وهو معنى قوله تعالى مسببا بيانا للمعنى اضلال
اعمالهم فاحبط اي ابطل ابطالا لا اصلاح معه
اعمالهم بسبب انهم افسدوها بنياتهم فصارت
وان كانت صورتها صالحة ليس لها ارواح الاخلاص
لكونها واقعة على غير ما امر به الله الذي لا امر الا له
ولا يقبل من العمل الا ما حده ورسمه ثم خوف الكفار
بقوله تعالى افلم يسيروا في الارض اي التي فيها اثار

الوقايع

الوقايع فينظروا كيف كان عاقبة اي اخر امر الذين من
قبلهم دمر الله اي اوقع الملك الاعظم الهلاك عليهم
بما عم اهاليهم واموالهم وكل من افعالهم او مقالهم
وعدل عن ان يقول ولهم او نحوه الى قوله تعالى وللكافرين
تعميما وتعليقا للحكم بالوصف وهو العراقة في الكفر
امثالها اي امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي الامر
العظيم وهو نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله
اي بسبب ان الملك الاعظم المحيط بصفات الكمال مولى
اي ولي وناصر الذين امنوا فهو يفعل معهم بما له من
الجلال والجمال ما يفعل القريب بقريبه الحبيب لم قال
القشيري ويصح ان يقال ارجى اية في القران هذه الاية
لان الله تعالى لم يقل انه مولى العباد واصحاب الاورا د
والاجتهاد بل علق ذلك بالايمان وان الكافرين اي
العريقين في هذا الوصف لا مولى لهم فيدفع العذاب
عنهم وهذا لا يخالف قوله وردوا الى الله مولاهم
الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ثم ذكر سبحانه وتعا لى
ما للفريقين بقوله تعالى ان الله اي الذي له جميع الصفا ت
يدخل الذين امنوا اي اوقعوا التصديق وعملوا
تصديقا لما ادعوا ايمانا وقوة الصالحات اي
الطاعات جنات اي بساتين عظيمة الشان موصوفة
بانها تجري من تحتها اي من تحت قصورها الانهار

Copyright © King Saud University